

3

جمهورية العراق - وزارة الثقافة والأعلام - دائرة الفنون التشكيلية

عطا صبري

محمد الجزائري



3

الجمهورية العراقية
وزارة الثقافة والأعلام
دار كدة الفنون التشكيلية

فنانون عراقيون

عظما صيرى
ع ط ص ١٠

محمد الجبازي

بغداد ١٩٨٢

اشارات :

- ان الفنان العظيم ينتمي الى بلاده حتما .

رالف فون ويلمز

- ان كل لوحة لا بد لها من ان تنشيء ، وان تتضمن ذلك القيد الاسر الذي يفرض وقفة ما .

- ان الصدق معناه ما هو اكثر جمالا واكثر ندرة .

يوجين ديلاكروا 1851

- ان حياة الفنان هي دائما اتمام .

دوشامب - فيون

1- افكار اولى

لم يجتري عطا صبري ازاء حكاياته .. كان ولما يزل صندوق ذكريات عن نفسه .
هذا الفنان .. الذي يستحق منا ، ومن الدولة ، كل الرعاية .. هو في الجوهر ، معطى عراقي او
- بالتحديد - انه تجربة في المعطى ..

أتذكر «مذكرات» الفنان عطا صبري (1913) في البدء قال ببساطة :
«قبيل ان تندلع نيران الحرب العالمية الاولى ، وبالتحديد في الاول من نيسان 1913 وفي مدينة كركوك كانت
ولادتي» هنا .. لانريد ان نتابع الفنان عطا صبري بشكل تقليدي فامامي محفورة في الذهن وفي التجربة ، مذكرات
(يوميات) الفنان يوجين ديلاكروا

لو تعاون الفنانون والنقاد معا ، محولين - كما قال ديلاكروا - ان يفتحوا باب الادراك فتحة بعرض الاصبع
فرمما امكن حينئذ ان نصبح اقل ضيقا بحدودنا المشتركة فكل ما هو شخصي يتطلب التفسير دائما والعمل الفني
الذي يعبر بأسلوبه عما يتضمنه ، اشبه بجوهرة متحركة ، متعددة الوجة فوق ارضية رمادية معتمة ، كما انه عبارة
عن «رؤيا»

ولا يمكن لشخصين ان يقتنصا عملا فنيا ، أو يمارسا حلما ، من نفس وجهة النظر ، وفي نفس الوقت فاذا
كان على الكاتب المسرحي - مثلا - ان يتمتع باحساس جيد ، باوضاع الحركة التي تتخذها شخصياته في
صدامها و «مواقفها» الخارجية الاحساس بالمكان ، والملابس ، والتصميم الكلي .. الخ والى هذه الغاية تتوجه
ايضا جهود مصممي المناظر ومصممي الملابس ومديري الاوركسترا كذلك يستخدم اسلوب الرمز في اعلى
مستوياته (بيكاسو) او كان مصورا يميل اكثر الى ناحية التشخيص (فان كوخ ، رامبرانت ، تنتوريتو) عليه ان
يوصل الينا تلك اللحظة غير المحسوسة لحظة تحقيق (الدراما المعنوية) على انها بلا صوت «بانتميم» بالطبع .. الا
انها على الرغم من ذلك تعكس شعورا ضمنيا لكنه شعور قوى تمخضت عنه كل الحيل التشكيلية او الشكلية ،
شعور بانها في اللحظة التالية مباشرة او في اللحظة التي تسبق مباشرة ذلك «الوضع» الذي تصوره اللوحة ، وتملك
الايحاء والملاح او المجموعة في المسرحية ، والاشياء .. الخ كانت كلها في حالة حركة او انها سوف تتحرك حسب

قوانينها الخاصة المميزة وفقا لمصائرها ربما امكن القول بأن التصوير هو ذلك الفن الذي هو اقرب الى ما يكون الى «مشهد منفرد» قد انفصل (او انعزل) عن بقية مشاهد ذلك «الحلم» الذي لا عالم له ، او الذي لا تفسره الالفاظ تماما كما قد يكون القول بأن الادب هو اقرب ما يكون الى الاحساس المنطقي للافكار ، غير ان الاول هو فن مرئي (بصري) بينما الاخر هو فن لفظي لكن من وجهة نظر التحليل النفسي ، ومن وجهة النظر الجمالية ، تعتبر هذه الاختلافات في الحقيقة اختلافات خادعة . فكل فن يعمل على تحريك الحواس بطريقة مشتركة أو «مقارنة» ذلك ان الكلمات تستدعي الصورة والصوت والرائحة وحاسي الذوق واللمس اي ان الفن بالمعنى الحرفي لا يعدو وسيلة تفسيرية ، اكثر من غيره من انواع النشاط الاخرى على الرغم من انه قد يكون اسهل تناولا بما ان الكلمات تعتبر احلى ادوات الاتصال الانساني تطورا»

«ان اي وسيلة من الوسائل الخاصة للتعبير (اشكال وصور الفن وانواعه المختلفة) هي بريئة وقاصرة (عن التعبير بغير لغتها الخاصة) او «الجامدة» خارج حدود لغتها الخاصة ذلك انها انتاج فنان بذاته ، وعلينا لهذا ان نحللها وان (نستمع) اليها لان «شكل» اي حلم ما - كما هو الحال في اي فن - لا ينفصل عن مضمونه»

وهذا ما يستدعي قراءة عطا صبري ضمن مناخ الحياه العربية ، دونه صل اسلوبيا وسلودياً وحلماً ، ينتمي الى هذه الارض ولم يجرب الخروج عليها او عنها لا في التذوق ولا في المهارات ... وبالتالي كان ، ولما يزل ، يشعر ان مواطنيته هي الالهة تعبيرا ، وهي (حقه) في السلوك وفي الفن ومنها (ولها) يحتكم في اسراره وعلانيته ازاء الاشخاص والوظائف والمناصب والاعمال ... وبالتالي ازاء اللوحة كلفة خاصة من انتاج الفنان ذاته كذلك يطلب منا الانصات اليه والى اللوحة معا ، وكأننا ولا بد من ذلك ننصت الى مصدر واحد ..

لذلك ياتي هذا الكتاب - الدراسة - محاولة في الانصات الى تجربة عطا صبري في المعطى المحسوس ، والمرئي ..

ولان عطا صبري ، عبر تجربته ، هو التعبير عن نفسه وفنه وحتى لو استعنا (بمذكراته) و(ذكرياته) وحكاياته (تاريخه الشخصي) فهي مكملات للتاريخ الشخصي لفنه ، وبمعنى اخر ، فهي مكملات لتجربته في المعطى من وجهة النظر التحليلية والجمالية والمادية .

ان فذاذات الفنان ، رغباته ، انتباهاته هي في المعطى العام حركة الفنان واشاراته الحياتية .. وهي بالتالي
لسانه المعبر عن كلياته وجزئياته معا ..
بهذه النظرة - مضافا اليها حينا الخاص للفنان كإنسان ومبدع ومرب وماهر وشغيل - يتشكل هذا الكتاب ..

2- الفنان والمسيرة

تشق اللوحة نفسها من الحياة : الانسان او الطبيعة . وتكتنز بانتباهات العين ، خارج اطار الحاسة التقليدية الى عمق العين المثقفة كبصيرة ، اختلاطات الهموم في النفس والوجدان والفكر ومجموع التلقيات والمكتسبات الموروثة والمعاصرة ..

ذلك هو شاغل الفنان عطا صبري .

في الانسان :

كان الجسد الانثوي (الموديل) و (الوجه - البورتريت) احد ابرز انتباهات الفنان .

في الطبيعة :

كانت الشجرة حياة ، وكانت جزئيات اللوحة لاتنمو من خارج اطارها الواقعي ، فالرديف الى خبرة الخط واللون والكتلة ظل المنظور الحقيقي زائدا الاضافات التقنية المتعارف عليها .

في البدء كان الخيال (حقيقة) متمثلة . او يكاد .. فهو لا يخرج على النمطية ، انه ليس رحلة في فضاء غريب ولا في غابة غير مكتشفة ، بل هو استيحاء منطقي (بالقياس الى الزمن والظرف والتلقيات) لما هو موجود ومعتمد في الواقع ، وعبر الاسبغ ريادة من الفنانين ، وهو تكريس لروئ ممزوجة بالرؤية الواقعية . هنا .. تكمن حقيقة عطا صبري الفنان وسيرة الحياة ، لا في تخيلها ولا في حلمها ، بل بمفرداتها الواقعية المقدودة من تراب الارض وسماء الوطن . انها تشكلت في الاصل ، كتجربة محدود المعطى المكتنز والقدرة الذاتية الابصارية والتقنية .

حتى لوحاته (الخيالية) لم تقدم نفسها بمنظور غريب ، بل تحددت بالواقع او (شبيهه) الواقع .

التنوع لم يكن شديدا في اللياقات ، في الابتكار ، كذلك في التناول والاجتهادات .

اذ ان الخروج على (لياقات) العصر بمفهوم الفتى عطا وبمفهوم (المدرسية) السائدة في الثلاثينات لم يكن هما

شديد الحساسية في نمط تفكير فناننا الرائد ..

بل كان التصور ضمن الوجود العيني المنظور والمضاد اليه من الملاحظة وتدقيق الوقائع ، والاشكال ،

والاستعارات المكانية (لا الزمانية التجريدية المافوقية) .

بمعنى ان تغيير موقع الشجرة شكل غصنها فضاء اللوحة ، السماء ، الارض ، النهر (المكونات الطبيعية -
عموما -) لم يخرج على العادة ، والمألوف .. الا في ابتكارات شخصية .. كأن يترك فضاء اللوحة ، وبعض
مساحاتها بيضاء - كما في الارضية اللونية للوحة على القماشة تماما -
اما في الطبيعة فالفضاء والعلاقات البصرية ، موجودات متشكلة ومتكونة باشكال غنية ومتداخلة ..
ذلك كان الاضافة ..

والاضافة ، في مفهوم عطا صبري الطبيعة والانسان ، تتجلى في ضربة الفرشاة ، في مزج الالوان ، في المهم
العام ، في مجاهدة الوجه والنظرة ، والتكوين الشامل لحساسية الجسد العاري ، وفي اللقطة النصفية القريبة : نساء
عاريات ، سمينات ، مكتنزات بعافية مترفة ، او نحيلات في رشاقة نادرة ، هي رشاقة الجوع ! وفي كل الاحوال
فهن غائبات .. غائبات عن حاضر اللوحة ، وحاضرن معا .. انهن (موديلات) أنيسات ، قريبات ، ولكن
حزينات .. بعيدات لا يهتمهن الاسم ولا الشهرة ، بل هن - منشغلات لحظتها في هم اللحظة الابداعية ، لحظة
اعادة تشكيل الجمال ، اللحظة التي لا يمتلكن فيها ذواتهن ، ولا يمتلكن الفنان ، فيها ، ولاهن امتلكن في
اللحظة ، صعوبة ان يتعرين !
ذلك هم حياتي ..

فالتكوين العام لنمط المنظر (طبيعة ام جسداً) ولنمط المرأة (النموذج) ، والرجل (اليزيدي) ، أو حتى الفنان وهو
يصور نفسه شابا او معتمرا عقالا وكوفية حمراء . أو في صبوة خاصة لتمثيل سيدة تشيح بوجهها عن زاوية النظر
الجماهة ، أو تعرى في حياء حد الا ترى ملامحها مشتقة من هدوء لوني او زمامي (إبان الرسم) انعكس ضمن تيار
التجريبية اللونية والتقنية في (ظاهرة) الطبيعة . والشخص ، وليس خارج ارادتها ، أو قوانينها .. ولا حتى خارج
انماطها الشكلية .. لذا كانت اغلب لوحات عطا صبري ساكنة .. انها مسمرة الى الواقع الارض ، الجندر ..
فعطاً صبري يجمد اللحظة التاريخية في اطارها الشكلي والنفسي ، ولا يمتد بها الى عنصر مستقبلي لا في الزمن ولا في
الخيال ولا في الرؤية او التصور .

من هنا كانت اعماله تبحث عن النموذج الامثل الذي يخلد في المرأة ، او الرجل ، أو الطبيعة ..

من هنا كانت صياغته للوحات «اليزيديين» نموذجاً من هذه الرغبة في التفرد بالنوع .. لكنه انغمس في شكل النوع لا في جوهره ..

حتى قادته تجاربه الى لوحته الكبيرة عن «صلاح الدين الايوبي اليوم والامس» في (معرض تشرين) ولوحته الكبيرة الجديدة «صلاح الدين الايوبي ومعركة حطين»

ومن قبل قادته - ذات الرغبة - الى عمل لوحته التي تمثل «روح حمورابي تخرج من بين خرائب بابل» حيث تعرض اليوم في متحف بابل مع لوحات اخرى - هذا النزوع الى خلق «النموذج» ظل هما يشد فعاليات عطا صبري الى نفسها والى حيويتها .. لقد أرخ - بالرسم - الحالة الخارجية (التاريخية) : المظهر ، الملامح ، الزي ... الخ انه رسام الحاضر (في زمنه) ، بمعنى التراث «في زمننا» ..

وامام الشجرة .. كانت تكوينات الضربات الابداعية للفرشاة هي التي اعطت لاعمال عطا صبري تلك الخشونة الظاهرية .. لكنه لم يجعل الضربات عنصراً منفصلاً عن جوهر الموضوع .. فبدت بعض لوحاته في حرفيتها ، شبيهة الى حد باسلوبية فان كوخ .. والانطباعيين ..

ومع ان عطا صبري صديقاً ورفيقاً لحافظ الدروبي ، الا انه لم يخرج ، لا بالالوان ، ولا بالبريق الشرقي ، ولا بالاطارات الداخلية لتكوين اللوحة ، بحيث يكسر المنظور العام التقليدي ، كما فعل الدروبي في بعض تداخلاته واقواسه .. ذات المسحة الرومانسية عن بغداد (الف ليلة وليلة ..) بل حافظ (عطا) على تقاليد الواقع ، متجاوزاً اياه في اللون وضربة الفرشاة والخيال المضاف فقط ..

اما ان تتحول اللوحة الى منشور سياسي او عنصر اثاره فلم يعرف عطا صبري روح التبشير السياسي في اعماله طوال السنوات الاولى من مسيرته الحادة ، رغم موقفه التقدمي ونظرته التقدمية للحياة والفن . ان عطا صبري مثل نظيره وصديقه حافظ الدروبي ، فان القناعات الشاملة والمستلهمة من الحياة ذاتها ، لا خارج اطارها ، وهو مثل اغلب اعضاء جيله يحاول الا ينسى ، في الفعل الحياتي ، والفعل الفني ، والحضور التشكيلي والذين اعتادوا العطاء لا توقفهم سنوات خدمة ، ولا حدود درجة وظيفية .

وعطا صبري ، لم يقنع «بالتقاعد» فانهمك في الصناعات الشعبية والحرف اليدوية يؤسس لها معهداً . ينال

الدعم .. ويمضي ، ليقطع شوط العقد الاول بعد الستين ، مزهوا بمشيه ، مثل زهو الابيض في لوحات الطبيعة لديه .. يطعم حياته بالمعاني ، ولا يتوقف عند حدود الفعاليات ، بل يذكر بنفسه دوما ، إن بالفعل الفني او بالكلام .. ومثله يستحق التكرم ، اكثر من مرة ، ولأكثر من سبب .. لم يبن عطا صبري قصورا في هواء الخيال ، انه اشاد معارف ، وان كانت بدايات ، لكنها تؤسس ..
والمؤسسون يذكرون ويتذكرون ..

وعطا صبري يتذكر .. لان البذور التي زرعتها في ارض الفن والتربية والتعليم والصناعات والحرف الشعبية اتت بالثمار .. وستأتي بالانضج ..
كيف تشكلت معاني الحياة عند عطا صبري؟
انها وقفة ..

كأنسان ، مر ، عطا صبري ، بتجارب ..
ولكنه - كفنان - لم يغامر ..

مع انه عاش حقبة حساسة من تاريخ العراق ، منذ فتح ابوه (الفنان حسن سامي) - وهو يشتغل معلما في المأمونية - عيني ابنه «عطا» على الدقة في التعبير عن ملامح الاشخاص ، وتفصيل الطبيعة والأزهار والاشكال الثابتة ..

وكانت المشاهدات المبكرة للابن «عطا» وهو يتأمل والده يرسم بالاصابع المائية والزيت ، اول معرفة اساسية بفن الرسم ، لكنها ظلت العلاقة الاجرائية التربوية التي قيدت الانطلاق وحددت التحرك ..
فالفكرة في الفن تنطوي على ازدواج ، حالة من الرمز وحالة من الواقع ، او انها تتكون في حدود فهم العلاقة بين الحالتين .. انها ليست رمزا مستقلا عن الوجود ، ولا هي مجرد احتمال ، لانها - وان تبحت عن تعبيرها لدى عطا صبري «فهي بعناصرها الخارجية تجذب نفسها في مواجهة الطبيعة ومواجهة افعال بشرية» - كما يقول هيغل -
لذا فان عطا صبري لم يختر التفاتات ضبابية ، انه تخيل ما هو محتمل ، او هو واقع ..
والحركة التي بدأها والآخرين هي الخروج عن تقليد الكاميرا ، وحرفية الفوتوغراف ، لكنه لم يتجرد عن الطبيعة ومكوناتها .. الا في صياغة تلك المكونات داخل الطبيعة ذاتها ..

وحتى وهو يتدرج بمعارفه في مصادقة (ناصر عوني) و (محمد صالح زكي) كأستاذين بعد والده (في التفيض) فأثما شكلا لديه البديهية الاولى والقناعة الاخيرة .

انه سلوك تربوي يواجه الاحتمال بالمجاهبة الواقعية . من هنا كان سلوكاً احترامياً ملتزماً ، وغير متمرد (في حدود مفهوم العقوق التربوي والتعليمي ، والفني) ..

اذ حين ولد عطا صبري (في الاول من نيسان 1913 بكركوك) كان بذهن والده ان الابن سيرث الحصيلة الحياتية ثقافياً وفتياً (بضمنها خبرة التعليم والرسم .. او في اطار هذين القوسين) وحين اوفد الى ايطاليا (1937) ليدرس في اكااديمية الفنون الملكية بروما ، لم يكن ثائراً على الشكل المطروح في مدرسته ، لوحات (الطبيعة) و (الشخص) .

هناك رسخوا بذهنه وفرشاته التعليم والاسس التي تلقنها عن والده ومدرسيه الاوائل .

اذ حين ضمته وصديقه حافظ الدروي بعثة روما كرسامين ، ضمن بعثة ضمت ايضا (اوديل بحوش واسكندر نانو) في الموسيقى .. درس (عطا) و (حافظ) في مرسوم خاص لدى الفنان البولوني الاصل (لينسكي) فكانت دراستهما حول التخطيط عن الاشخاص (البورتريت) ، وعن الاجسام العارية للنساء والرجال (التشريح والنسب) ، ومن ثم عن الملابس والاشخاص .

وحتى على يد (كارلو سيفيرو) استاذهم الخاص الشهير بالرسم الشخصية ، ظلت اهتمامات عطا صبري بحدود (البورتريت) . وبعد عودته من ايطاليا لم تخرج لوحاته عن رسوم الآثار والطبيعة والاشخاص (رسم كمثل : عدة لوحات زيتية عن المواقع الاثرية في تل الدير والعقير وواسط وعكركوف ونيوى ، كما رسم الجنائن المعلقة ..)

ذلك ان عطا صبري يستلهم واقع فكرة الجمال من تمثل دلالات الموضوع المنظور ، وليس الوهمي او المتخيل ، وهنا تكمن واقعيته وتسجيليته ذات المدلول الداخلي والخارجي للآثار الابداعي «اللوحه» سعياً وراء اتحاد «المدلول الداخلي» للوحه و «المدلول الخارجي» .

فالفن (والرسم بالذات) كان علامة رفاه ، وتكميلاً ثقافياً لشخصية الضابط في الجيش العثماني ، جزءاً من ترف المظاهر ، ولم يكن طبيعة احتجاجية او انتفاضية . كذلك كان دأب والده عطا صبري ورفقته ، الذين اثروا بفناننا ،

لما ورثه عطا صبري عن ذلك المناخ العام ، ظل اميناً له ، حتى وهو في روما ، ثم وهو في مديرية الاثار العراقية (1940) حين عمل موظفاً براتب خمسة عشر ديناراً ، ثم في كلية (السليد سكول) بانكلترا (عام 1946) التابعة لجامعة لندن ..

لم يراهن عطا صبري على تيارات ذلك الزمن : التجريد ، السوربالية .. الخ ، بل ظل محافظاً على واقعيته وحسه الاكاديمي ، وهذا ما جعله ، اساساً ، لكل اعماله في السنوات اللاحقة ولحد الان ..
وحتى في صداقات والده للرسامين امثال عبد القادر الرسام والحاج سليم علي والد جواد سليم ، وفي لقاءات الابن (عطا) بهؤلاء بمقهى (حسن عجمي) و «قهوة الشط» كانت خيالاته لا تخرج على التقاليد ، وعلى ارث الاب واصدقائه :

في يوم من الايام اخذه والده لزيارة صديقه عبد القادر الرسام كان (عطا) ينظر الى رسوم عبد القادر بدهشة «لاناقتها» - كما يقول - وكان جمع من العسكريين من اصدقاء والده يمارسون تأمل اللوحات كاطلاع مظهري ، عطا صبري شدته «اللوحة الزيتية في السرداب والطارمة وفي الطابق الثاني لبيت عبد القادر الرسام» وكانت اكثر لوحاته الزيتية عن المناظر الطبيعية ومناظر بغداد ، ولما عاد من تلك الزيارة رسم «باخرة في بحر هائج» ولم يخرج على ذلك الاطار ..

ومن قبل .. كانت رسومه لقبوله في دار المعلمين - كما يروى - هي تخطيطاته ورسومه من مرحلة الابتدائية والمتوسطة ، ثم كانت اولى رسومه في (دار المعلمين) مجموعة تخطيطات لكتاب جعفر خياط عن (الزراعة) ، وأول مدرس رسم حقيقي اثر في عطا صبري كان «شوكت سليمان» منع فنانا وزملاءه من نقل اللوحات العالمية ، وألح عليهم بضرورة الاعتماد على الطبيعة والخيال الاقرب لها .

وفي عام (1933) - كما يذكر في مذكراته - رسم عطا صبري عدة صور بالقلم الرصاص للآثار المصرية (ابو الهول والاهرامات) ورسم (الاندلس) وامامها «المعلم يؤشر على تاريخنا العربي» .

ومع ان الفنان عطا صبري ظل مهموما برسوم الحياة والطبيعة ، الا انه اعتبر التنظيم النقابي (المهني) ضرورة لجمع شمل الرسامين فساهم مع اصدقائه : اكرم شكري وحافظ الدروبي وعيسى حنا وكريم مجيد في تشكيل اول جمعية فنية في العراق عام 1940 هي (جمعية اصدقاء الفن) حيث ساهم معهم : عبد القادر رسام والحاج سليم علي ..

الا ان قيادة فعلية لنمط من الفن المتجاوز ، بالمعنى التقني والاسلوبي ، لم تتحقق في مناخ هذه الجمعية لان تاثير الرواد الاوائل ظل قوياً على شباب تلك الحقبة الاربعينية البكر .
وفي نيسان (1942) - يقول عطا صبري في مذكراته - توفرت له فرصة نادرة حين كلفه المرحوم (ساطع الحصري) «وكان يفكر بتأسيس متحف للازياء القديمة» ، ان ينقل لوحات يحيى الواسطي (ق : 13م) لتمثلها في الازياء البغدادية القديمة .

وكانت فرصة لفناننا حين اوفد عام (1942) الى منطقة اليزيديين «لرسم عيد الطوافة ، وخلال اكثر من خمسة واربعين يوماً رسم عشرات اللوحات والتخطيطات عن النساء والرجال والمعابد الخاصة باليزيديين والطقوس الاحتفالية والراقصة لهم بضمنها الدبكات الخاصة بذلك العيد» وهذه التجربة لما يزل يتذكرها عطا صبري باعتزاز خاص لانها منحتة جواً جديداً في عالم الموروث والتقاليد والازياء والالوان وزينة النساء والحركة .
انها واحدة من مسرته المزدانة بالذكرى ، تلك التجربة التي يتحدث عنها دوماً ، (اليزيديين) ، توازى في اهميتها ابرز تكريمات الثورة له .

ان «رسم اليزيديين» تشكل ذاكرة يقظة في احاديث واعمال عطا صبري ، وفي انتباهات ومحفوظات المتحف الوطني للفن الحديث لهذه الاعمال .

وعطا صبري الذي يتذكر العديد من اسماء تلامذته الذين اصبحوا فيما بعد رسامين معروفين امثال : محمود صبري ونزار سليم واسماعيل الشخيلي وجميل حمودي ..

يتذكر رحلته المديدة في عمق التدريس والتفتيش الاختصاصي والدراسة والرحلات في الخارج ، والنطواف في المدن العراقية ، والمعارض الكثيرة التي شارك فيها ، ويتحدث باعتزاز عن تكريم حكومة الحزب والثورة له ولرفقته ابان انعقاد المؤتمر الاول للفنانين التشكيليين العرب حينما منحت جوائز خاصة له ولرفقته من جيل الرواد : فائق حسن واكرم شكري وحافظ الدروبي

وحين كرمته الثورة بأن شجعت مشروع (الاسطوات) وتأسيس «معهد الفنون والصناعات الشعبية» (كان اسمه مركز التدريب الحرفي عام 1970) حيث اصبح مديراً لهذا المعهد الذي شرفه الأب المناضل احمد حسن البكر بزيارات عديدة ودعم متواصل . ثم تولى التكريم له من قبل الرئيس القائد صدام حسين ، وتحول معهد الفنون والصناعات الشعبية الى معهد للتراث الشعبي ..

ولما يزل فناننا عطا صبري على درب العطاء ، سواء في مجال ادارة هذا القاطع الحيوي من قطاعات فنوننا
وحرفنا وصناعتنا الشعبية ، او على مستوى الرسم ..
وعطا صبري الذي اكمل في 1 نيسان عامه الثامن والستين ، امد الله في عمره ، متوهج بحماسة خاصة لا يتردد
من الاستجابة لهذه المجلة او تلك الجريدة في ان يروي لها ذكرياته في ثلاثين حلقة .. او ان يطالب بمشاركته
بمعارض العراق الخارجية ، او يسهم بمعرض الحزب او بغيره ، وان كانت مساهماته رمزية .
كما انه لا يفوت فرصة مشاهدة او حضور ندوة ، او الاستماع الى محاضرة او فعالية فنية ..
فهذا الشيخ الشاب ، عاشق ازلي للفن وللحياة .

3- التاريخ : دلالات

- ولد في الاول من نيسان سنة 1913 في مدينة كركوك .
- انهى دراسته في دار المعلمين الابتدائية سنة 1934 .
- عين معلماً وتنقل في عدد من مدارس بغداد .
- بعثة روما على نفقة وزارة المعارف (1937 - 1940)
- لم يتم دراسته في اكااديمية الفنون الجميلة بروما . بسبب نشوب الحرب الكونية الثانية .
- 1940 - 1944 عمل مستخدماً بدرجة رسام في مديرية الاثار العامة .
- 1946 - 1950 بعثة الى لندن (كلية سليد سكول - كلية كولد سميث - كلية سليد سكول ثانية) - اختصاص
- 1950
- عمل في حقل التدريس حتى سنة 1960 (تنقل بين المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية ومعهد الفنون الجميلة وكلية التحرير) .
- 1960 عمل مفتشاً للفنون التشكيلية في مديرية تربية الرصافة .
- 1966 عين مفتشاً متخصصاً بالفنون الجميلة (الرسم) في مفتشية التربية والتعليم العامة (مديرية الاشراف التربوي حالياً) .
- 1970 عين بمهمة ادارة التدريب الحرفي .
- 1971 عين مشرفاً فنياً لمجلة علاء الدين الصادرة عن نقابة المعلمين - المركز العام .
- 1972 كرم لمناسبة مرور (25 عاماً) على تأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي ، مع زملائه : فائق حسن وحافظ الدروبي واكرم شكري .
- 1972 زميل شرف في جمعية الفنانين العراقيين .
- 1973 اشغل ثانية منصب مدير المركز الحرفي في وزارة التربية .
- 1973 شارك في مؤتمر الفنون الشعبية في جمهورية المانيا الديمقراطية بدعوة من جامعة مارتن لوثر .
- 1973 - 1980 : جددت ادارته لمعهد الصناعات والحرف الشعبية للمرة الثالثة .
- حزيران 1979 كرم بتخصيص يوم الفنان عطا صبري من قبل وزارة الثقافة والاعلام .
- 1980 - 1981 ثمن جهده من قبل السيد الرئيس صدام حسين ، وكرم بهدية خاصة ، كما ثمن جهده من رئاسة ديوان رئاسة الجمهورية .
- 198 ...

المعارض :

- شارك في المعارض التالية التي اقيمت في انكلترا :
- 1- المعرض الحر الذي اقيم في الهواء الطلق في منطقة (هامستد) حيث كان رئيسا للجنة الادارة والتنظيم فيها .
 - 2- المعرض الفني ار . بي . أي الانجليزي .
 - 3- المعرض العراقي الاول بلندن - اقامه الطلبة والفنانون الذين كانوا يدرسون هناك 1950 .
 - 4- معرض الشرق الاول للفنانين العرب (لندن) .

مشاركات اخرى :

- جميع معارض جمعية اصدقاء الفن (1941 - 1953)
- المعرض العراقي لمؤتمر اليونسكو (بيروت 1948) .
- المعارض السنوية للتصوير التي اقيمت في نادي المعهد الثقافي البريطاني في بغداد (1951 - 1953 - 1956 - 1957)
- المعرض الفني الذي نظمته لجنة احتفالات «ابن سينا» لمناسبة المهرجان الالني للشيخ الرئيس ابن سينا (بغداد 1952) .
- المعرض الدولي (نيودلهي - الهند 1955)
- عدة معارض دولية (القاهرة)
- معرض شخصي مع الفنان الانجليزي أ . توماس عن شمال العراق (1955) .
- معرض الفن العراقي المعاصر (بيروت 1957) .
- المعرض العراقي المتجول (الصين الشعبية 1958)
- معرض الشرق الاوسط للبلدان العربية (الولايات المتحدة)
- معرض الثورة (النادي الرياضي الاولبي - 1958)
- معارض جمعية الفنانين العراقيين (الستينات) .
- معرض الفن العراقي المعاصر (بغداد 1971)
- معرض جمعية الفنون والتراث في بغداد للفنانين الذين درسوا في روما (1973) .
- معرض جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين بمناسبة انعقاد المؤتمر الاول لاتحاد الفنانين التشكيليين العرب (بغداد 1973)
- معارض الحزب (77 - 78 - 79 - 80 المتحف الوطني للفن الحديث)
- المعرض الشامل لأعمال الفنان عطا صبري (قاعة المتحف الوطني للفن الحديث من 26 ايار لغاية 5 حزيران 1979) بمناسبة يوم الفنان عطا صبري/بغداد

5 - سفرات فنية : افاق للتجربة

- 1937 السولاف - العمادية - السر عمادية مع صديقه منذ ايام التلمذة (عارف رشيد العطار) رسم بالالوان المائية وبالخبر والقلم تخطيطات ولوحات عدة .
- 1940 - 1941 مع جماعة الفنانين العراقيين : فائق حسن ، حافظ الدروبي ، جواد سليم ، داود سلمان ، فاضل عباس الى : كركوك ، اربيل ، .. راوندوز ، شقلاوة رايات ، الرسوم : لوحات زيتية وتخطيطات للطبيعة والمناطق التي مروا بها .
- 1942 : الى منطقة اليزيديين : بعشيقه ، مجزاني باعذار - الشيخ عادي -
- انجز مجموعة اليزيديين في عيد الطوافة (موجودات المتحف الوطني للفن الحديث - بغداد) .
- الخمسينات : سفرة فنية خاصة مع الفنان الانكليزي (روز توماس) الى المنطقة الشمالية : كلي علي بك شقلاوة والسيلمانية ، الدوكان ، دربندخان ، حاج عمران .. الموصل ..
- رسم مجموعة كبيرة عن الموصل ، بيوتها القديمة على النهر الاثار وغيرها من المحلات القديمة والشهيرة .
رسم صوراً للمناطق التي زارها ، (مناظر طبيعية)
- الخمسينيات : سفرة اخرى الى سرسنگ .. الرسم بالزيت والتخطيطات .
- داخل بغداد : مجموعة رسوم (في الخمسينات) للمناظر الطبيعية في منطقة الصليخ ..
- خانقين ، الخالص ، المناطق الاثرية في العراق (اواخر الاربعينات)
- البصرة .. (الخمسينات) .

6 - كتابات : تعميق التجربة

- 1930 - 1934 : رسوم وتخطيطات في : جريدة المحيم ، النشرة الصحية ، مجلة الفتوة ، مجلة المعلم .
- مقال : انطباعات عن المعرض التركيبي ببغداد الاوقاف العراقية 1951 .
- مقال عن معرض الرواد السنوي الثالث - مجلة الاداب البيروتية - العدد السابع - السنة الاولى تموز/ 1953 .
- مقال عن الفنان الانكليزي «وليم هوفارت : فنان الكوميديا الانسانية» مجلة الاداب البيروتية - العدد الثامن - السنة الاولى اب 1953 .
- (فن الرسم والنحت : اسباب تخلفه في العالم العربي) .
- الندوة الفنية - مجلة الشرق الادنى العدد 105 بيروت 16 - 5 - 1954 المجلد الخامس (هناك في العراق تبشير نهضة فنية حديثة) .
- مقال في مجلة المثقف - العدد 2 - 27 تموز 1954 : دنيا الفن : (التذوق الفني في الاوساط العراقية) .
- استفتاء الاداب عدد خاص بالفنون - العدد الاول - كانون الثاني 1956 .
- مقالات عديدة عن الفن والمعارض الفنية والفنانين وتاريخ الفن نشرت تباعا في جريدة الاهالي وغيرها من الصحف العراقية .
- ندوات اذاعية وتلفزيونية منذ سنة 1950 ولحد الان .

7- من اعمال الفنان : تخطيطات

السنة	المادة	القياس	اسم العمل	اسم الفنان	الرقم	ت
	تخطيط رصاص	18 × 22	صورة الفنان الهزلية	نزار سليم	132	1
1944	اقلام ملونة	17 × 25	صورة الفنان الهزلية	نزار سليم	131	2
1939	اقلام ملونة	23 × 17	صورة الفنان الهزلية	فنان هنكاري (جيك)	129	3
1939	قلم فحم	24 × 17	صورة الفنان الهزلية	فنان هنكاري (جيك)	128	4
1939	اقلام ملونة	23 × 17	صورة الفنان الهزلية	فنان هنكاري (جيك)	130	5
1939	تخطيط فحم	24,5 × 124	صورة الفنان	فائق حسن	124	6
1942	تخطيط حبر	40,5 × 14	صورة الفنان	فنان بولونيا جايسكي	127	7
1939	مائة	29 × 21	= =	فائق حسن	126	8
1942	تخطيط بالقلم	23 × 5 × 34,5	صورة شخصية	ديرك/الفنان ت/ت/ذمينيا	125	9
1949	قلم حبر	26 × 19	المتحف الشعبي اوسلو (الزويج)	عطا صبري	56	10
1949	تخطيط حبر	27 × 19	المتحف الشعبي اوسلو (الزويج)	عطا صبري	57	11
1938	تخطيط فحم	26 × 19	روما	عطا صبري	58	12
1937	تخطيط فحم	19 × 27	كنائس روما	عطا صبري	53	13

1938	تخطيط فحم	26,5 × 34	دراسة راس	عطا صبري	63	14
روما						
1937	قلم رصاص	26 × 29	دراسة راس امرأة وتمثال	عطا صبري	66	15
روما						
1940	قلم فحم	29 × 39	تخطيطات سريعة	عطا صبري	48	16
1938	قلم رصاص	35 × 44	دراسة عن موديل	عطا صبري	15	17
روما						
1938	قلم رصاص	45 × 35	صورة الفنان	عطا صبري	17	18
1939	قلم رصاص	30 × 44	دراسة	عطا صبري	26	19
روما						
1938	قلم رصاص	45 × 44,5	دراسة راس فتاة	عطا صبري	20	20
روما						
1937	تخطيط رصاص	44,5 × 35	دراسة	عطا صبري	16	21
روما						
1940	تخطيط بالقلم	45 × 30	صورة شخصية	عطا صبري	28	22
روما						
1937	مائة	29 × 19,5	ضواحي روما	عطا صبري	54	23
روما						
1940	قلم رصاص	44 × 29	تخطيطات سريعة	عطا صبري	25	24
1938	قلم رصاص	39 × 30	دراسة راس فتاة	عطا صبري	32	25
روما						
1938	تخطيط فحم	24 × 37	صورة الفنان مع اسكندر ناتو	عطا صبري	70	26
روما						
1937	تخطيط رصاص	39 × 27	دراسات رجل وامرأة	عطا صبري	65	27
روما						
1938	تخطيط رصاص	45 × 29	اريجا وفلورنسا	عطا صبري	69	28

1938	لتخطيط رصاص	39 × 29	الجندي الايطالي	عطا صبري	45	29
	روما					
1938	تخطيط رصاص	39,5 × 26	صورة الفنان	عطا صبري	68	30
	روما		وروما			
1939	تخطيط رصاص	27 × 34	تخطيطات	عطا صبري	62	31
	روما					
1939	تخطيط رصاص	34 × 27	تخطيطات سريعة	عطا صبري	64	32
	روما					
1939	تخطيط رصاص	32 × 37	تينا فتاة	عطا صبري	12	33
	روما		ايطالية			
1939	تخطيط رصاص	40 × 30	امرأة	عطا صبري	31	34
	روما					
1939	تخطيط فحم	40 × 29	صورة شخصية	عطا صبري	67	35
	روما					
1955	تخطيط حبر	20 × 27	طريق راوندوز	عطا صبري	114	36
1938	تخطيط رصاص	40 × 30	صورة الفنان	رسام بولوني	123	37
				لينسكي الابن		
1939	تخطيط رصاص	43 × 34	قريتي	عطا صبري	13	38
1938	تخطيط رصاص	42 × 29	صورة شخصية	عطا صبري	42	39
	روما					
1938	تخطيط رصاص	45 × 29	صورة شخصية	عطا صبري	29	40
	روما					
1947	تخطيط رصاص	19 × 21	دراسة لموديل	عطا صبري	115	41
	لندن					
1938	تخطيط بالقلم	145 × 35	دراسة لراس	عطا صبري	18	42
			فتاة			
1938	تخطيط بالقلم	44 × 29	تخطيط سريع	عطا صبري	23	43

1940	تخطيط بالقلم	45 × 35	دراسة لراس فتاة	عطا صبري	24	44
روما						
1938	تخطيط بالقلم	45 × 35	دراسة لراس رجل	عطا صبري	19	45
1940	تخطيط بالقلم	45 × 30	صورة شخصية	عطا صبري	27	46
روما						
	تخطيط بالقلم	45 × 35	دراسة راس فتاة	عطا صبري	22	47
1939	تخطيط بالقلم	45 × 35	راقصة	عطا صبري	21	48
روما						
1938	تخطيط بالقلم	19 × 29	دراسة جسم انسان	عطا صبري	46	49
روما						
1938	تخطيط بالقلم	40 × 30	امرأة قروية	عطا صبري	34	50
روما						
1938	تخطيط بالقلم	40 × 30	فتاة	عطا صبري	83	51
روما						
	1938	تخطيط بالفحم	40 × 29	عطا صبري دراسة صورة فتاة	43	52
روما						
1938	تخطيط بالفحم	40 × 30	دراسة راس شاب	عطا صبري	49	53
روما						
1938	تخطيط بالفحم	39 × 29	دراسة راس امرأة	عطا صبري	44	54
روما						
1938	تخطيط بالفحم	40 × 30	راس فتاة	عطا صبري	48	55
روما						
1938	قلم رصاص	39 × 27	صورة الفنان وقروية ايطالية	عطا صبري	59	56
روما						

1940	تخطيط بالفحم	39 × 27	دراسة راس	عطا صبري	14	57
1956	قلم حبر	25,5 × 19	العروسة في سرسك	عطا صبري	113	58
1949	تخطيط رصاص	14 × 20	راهب في روما	عطا صبري	61	59
السويد		25,5 × 19,5	وستكهولم			
1950	حبر	39 × 27	تخطيط سريع	عطا صبري	60	60
لندن						
1949	تخطيط قلم	54 × 37	امراة جالسة	عطا صبري	121	61
لندن						
1949	تخطيط قلم	55 × 36	دراسة	عطا صبري	118	62
	تخطيط حبر	61 × 53	تخطيط سريع	عطا صبري	72	63
			في اسكندنافيا			
1939	فحم	50 × 45	شموخ القروية	عطا صبري	35	64
			الايطالية			
1949	فحم	55 × 37	دراسة امراة	عطا صبري	122	65
لندن						
1949	تخطيط بالقلم	36 × 55	موديل	عطا صبري	116	66
لندن						
1949	تخطيط بالقلم	55 × 37	الراحة للموديل	عطا صبري	119	67
1948	زيت	36 × 31,5	طالبة	عطا صبري	36	68
لندن						
1948	حبر	14 × 20	طريق ميركرد	عطا صبري	22	69
لندن			راوندوز			
1938	تخطيط	4 × 29	فتاة	عطا صبري	30	70
روما						
1949	تخطيط بالقلم	55 × 37	الموديل	عطا صبري	120	71
لندن						
1949	تخطيط بالقلم	54 × 36	موديل	عطا صبري	117	72

8- الزيت : التجربة ملونة (الاعمال الشخصية)

ت	الرقم	اسم العمل الفني	القياس	المادة	التاريخ
1	1	زوبعة بحرية	28 × 40	زيت	1946
2	5	دراسة	34 × 42	زيت	1937
3	7	منظر	41 × 51	زيت	
4	6	حياة جامدة	35 × 42	زيت	
5	8	منظر	41 × 51	زيت	
6	8	الموديل	28 × 39	زيت	1946 لندن
7	9	دراسة جامدة	41 × 51	زيت	
8	10	الموديل	50 × 61	زيت	
9	11	بوترت	35 × 43	زيت	
10	37	صورة شخصية لامرأة	51 × 61	زيت	1949 لندن
11	38	الشقراء	51 × 63	زيت	1947 لندن
12	40	صوري الشخصية	41 × 54	زيت	1949 لندن
13	11	شيخوخة	41 × 53	زيت	1949 لندن
14	52	الشراب الايطالي	48 × 55	مجموعة	
				ماجدة مصطفي	
15	73	ضواحي روما	32 × 45	زيت	1938 روما
16	74	العلوية	33 × 49	زيت	1943 بغداد
17	75	فتاة شقراء	35 × 43	زيت	1948 لندن
18	77	الموديل	40 × 50	زيت	1948 لندن
19	78	دراسة لراس امرأة	40 × 51	زيت	1948 لندن
20	79	شقراء روما	39 × 45	زيت	1947 روما
21	80	دراسة راس الفتاة	49 × 51	زيت	1948 لندن
22	81	الموديل	45 × 60	زيت	1948 لندن

لندن 1949	زيت	51 × 60	دراسة الموديل الحي	82	23
لندن 1949	زيت	59 × 76	الموديل	83	24
لندن 1949	زيت	63,5 × 76	الموديل الحي	84	25
لندن 1949	زيت	51 × 76	دراسة الموديل	85	26
لندن 1949	زيت	50 × 76	موديل عاري (فتاة)	86	27
لندن 1949	زيت	51 × 76	دراسة الموديل (فتاة)	87	28
لندن 1948	زيت	49 × 76	موديل	88	29
لندن 1948	زيت	51 × 76	موديل	89	30
لندن 1948	زيت	69 × 89	امرأة	91	31
لندن 1947	زيت	49 × 58	صورتى الشخصية	92	32
لندن 1947	زيت	49 × 75	الموديل	93	33
لندن 1949	زيت	51 × 61	ذات الرداء الازرق	94	34
لندن 1946	زيت	50 × 70	دراسة موديل	95	35
لندن 1946	زيت	51 × 61	صورتى الشخصية	96	36
لندن 1949	زيت	51 × 61	فتاة برداء احمر		37
لندن 1949	زيت	51 × 61	صورتى الشخصية	98	38
		51 × 61	الفنان مورلي بريلي	99	39
لندن 1946	زيت	50 × 91	اشكال جامدة	100	40
لندن 1947	زيت	50 × 60	امرأة بكفية حمراء	101	41
لندن 1946	زيت	50 × 71	الموديل المسن	102	42
لندن 1949	زيت	51 × 76	الموديل شقراء	103	43
لندن 1949	زيت	61 × 76	الموديل ذو اللحية السوداء	105	44
لندن 1949	زيت	61 × 76	دراسة الموديل الحي	107	45
لندن 1948	زيت	61 × 76	الموديل	108	46
لندن 1946	زيت	61 × 76	دراسة	109	47
لندن 1949	زيت	41 × 56	موديل جالس	110	48

1949 لندن	زيت	41 × 56	الموديل	111	49
1946 لندن	زيت	69 × 92	الموديل	112	50
		41 × 50	بوتريت		51
		71 × 92	بستان		52
		38 × 49	وردة		53
1946 لندن	زيت	28 × 40	بوتريت		54

9- عطا صبري : موجودات المتحف الوطني

التاريخ	القياس	المادة	الموضوع	الفنان	ت
1941	55 × 50	زيت	اعرابي لابس كوفية وعقال اسود	عطا صبري	1
1941	54,5 × 45	زيت	اعرابي لابس كوفية حمراء وعقال اسود	عطا صبري	2
1942	130,5 × 100,5	زيت	الدبكة	عطا صبري	3
1942	40 × 50	زيت	منظر الشبح عادي	عطا صبري	4
1942	40 × 30	زيت	منظر الشبح عادي	عطا صبري	5
1942	63 × 5,5	زيت	فتاة بعشيقه	عطا صبري	6
1942	50,5 × 40	زيت	عيد الربيع في بعشيقه	عطا صبري	7
1942	100 × 130	زيت	غسالات من بعشيقه	عطا صبري	8
1942	40 × 50	زيت	قرية بعشيقه	عطا صبري	9
1942	40 × 50	زيت	فتاة من بحزاني	عطا صبري	10
1942	62,5 × 45,5	زيت	منظر قرية عذاب	عطا صبري	11
1942	57 × 24	زيت	عين سفني في قضاء شيخان	عطا صبري	12
1942	46 × 63	زيت	ريمان اليزيدية قرية باعذره	عطا صبري	13
1942	30 × 40	زيت	حاجي نبي الفقير شمر	عطا صبري	14
1942	39 × 28	تخطيط	سيد وييك	عطا صبري	15
1942	39 × 28	تخطيط	عبو عجاج من قرية باحزاني	عطا صبري	16
1942	39 × 28	تخطيط	حاجي بن فقي شمر	عطا صبري	17
1942	39 × 28	تخطيط	فيروز حاجي-فتاة	عطا صبري	18

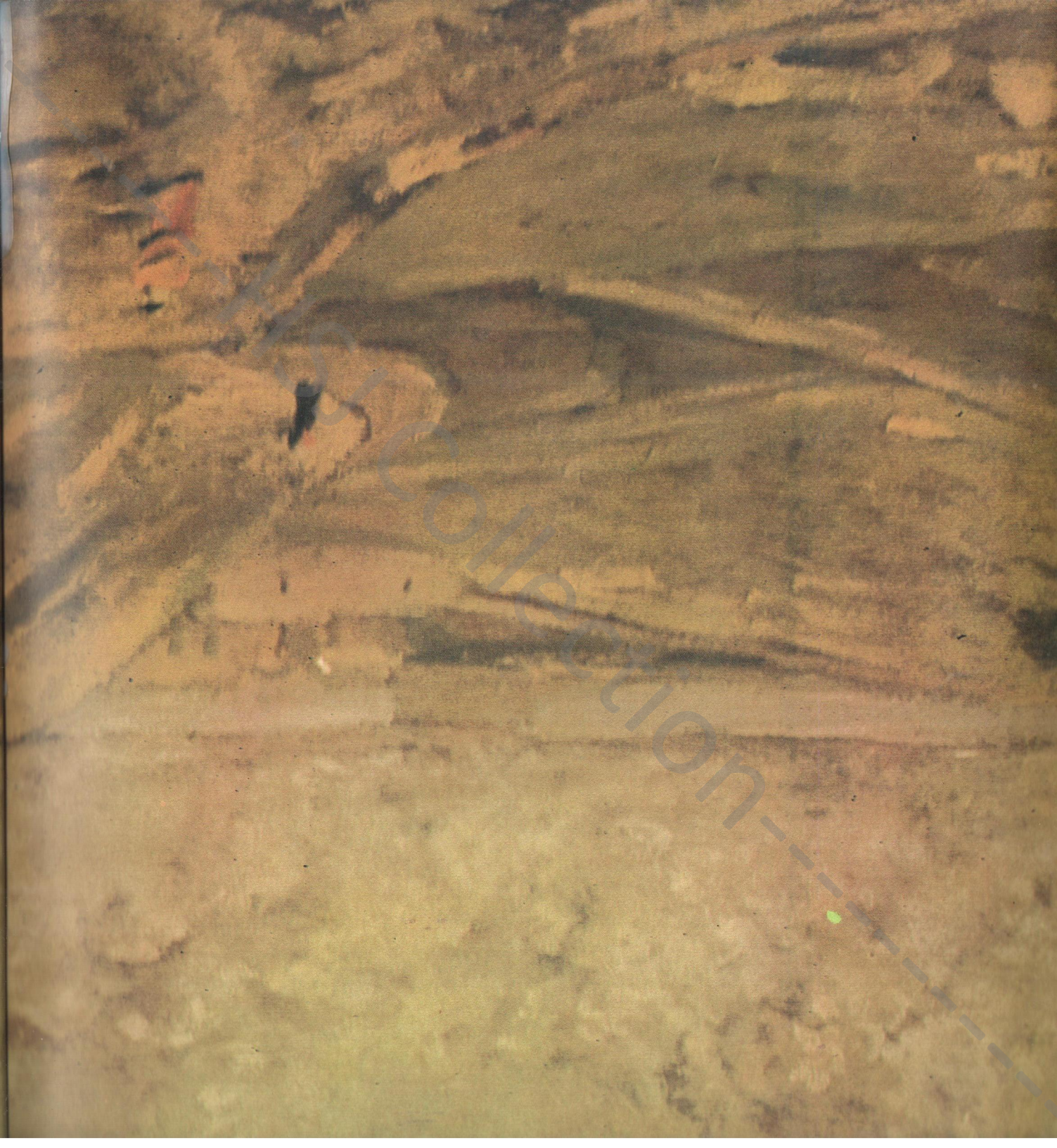
1942	39 × 28	تخطيط	الياس (صبي من عين سفني)	عطا صبري	19
	35 × 53,5	زيت	ربيع في غابة سنت جونر	عطا صبري	20
	50,5 × 45,5	زيت	الحديقة الخلفية	عطا صبري	21
	35 × 40,5	زيت	دراسة	عطا صبري	22
	61 × 51	زيت	الخالص	عطا صبري	23
	76 × 5 × 61	زيت	حدائق الصليخ	عطا صبري	24
1942	58 × 5 × 39	تخطيط	اليتيمة	عطا صبري	25
1958	71 × 91,5	زيت	حارس الجمهورية	عطا صبري	26

ذاكرة مساعدة :

- 1- الارشيف التشكيلي - دائرة الفنون التشكيلية بغداد/وزارة الثقافة والفنون .
- 2- الارشيف والوثائق الخاصة بالفنان عطا صبري .
- 3- الارشيف الخاص ..
- 4- التحليل النفسي والفنان :-
تفسير للاسلوب الفني من يوميات يوجين ديلاكروا بقلم دانييل سنايدر .
ترجمة الدسوقي فهجي .
مجلة الاقلام العدد 8 السنة 12 ايار 1977/ص 48 .





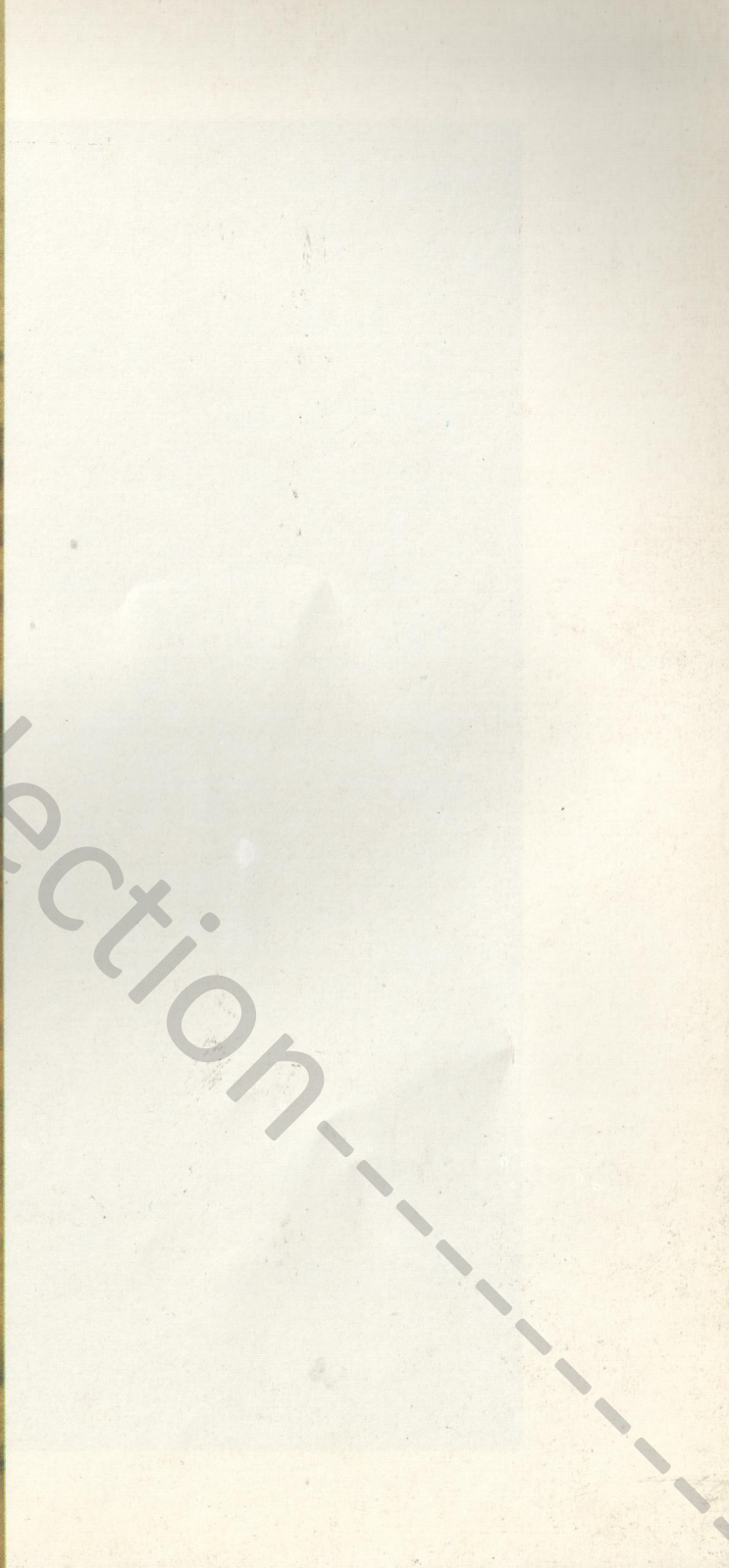












Full
Collection